العرب
الإثنين 2020/02/24
السنة 42 العدد 11627

«أرامل النمور».. ينبذهن الأبناء والمجتمع في بنغلاديش

دكا - تخلى أبناء مسماة رشيدة عنها ونبذها جيرانها ووصفوها بالساحرة وذلك بعدما قتل نمر بنغالي مفترس زوجها.. ففي العديد من القرى النائية في بنغلاديش، تنبذ النساء في وضعها إذ يعتبرن السبب في موت شركائهن.

وروت رشيدة لوكالة فرانس برس في منزلها المتهالك في قرية غابورا على تخوم منطقة ساندربانز، وهي غابات منغروف تمتد على مساحة 10 آلاف كيلومتر مربع بين بنغلاديش والهند "قال لي أولادي إنني مشعوذة أجلب الحظ السيء". وتوفي زوجها فيما كان يجمع العسل من الأدغال في تلك المنطقة.

وأوضح مونيرول خان، وهو خبير في النمور البنغالية من جامعة جهانغيرناغار، "يفضل صيادو العسل أن يجمعوه خصوصا من جنوب غرب ساندبارنز حيث تعيش معظم النمور".

وتشكل وفاة الرجال ضربة مزدوجة لنسائهم. فبالإضافة إلى فقدانهن أزواجهن، يطلق على هؤلاء النساء "أرامل النمور" ويصبحن بين ليلة وضحاها منبوذات في منازلهن والقرى التي يعشن فيها في الوقت الذي يحتجن فيه إلى الدعم. وغالبا ما يتركن دون وسائل تذكر لإعالة أنفسهن أو أسرهن.

وتشعر رشيدة بحزن كبير فطر قلبها، إذ تخلى أبناؤها البالغون الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و27 عاما عنها وعن إخوتهم الصغار. وقالت المرأة التي يبلغ عمرها 45 عاما فيما تمسح دموعها "في النهاية، هم جزء من هذا المجتمع".

وتعيش رشيدة في كوخ صغير من دون سقف إذ دمّر جراء إعصار قوي، ولم تحصل على المساعدة من الجيران أو المسؤولين الذين تدّعي أنهم ساعدوا الآخرين في القرية لكنهم تجنبوها.

وفي جوارها، كان محمد حسين يثبت سقف منزله واعترف بأنه تلقى تعليمات من زوجته بعدم التحدث إلى رشيدة.

وأضاف الرجل الثلاثيني "قد يجلب (التحدث معها) الحظ السيء".

ونفى المسؤولون أن يكونوا قد تجنبوا مساعدة رشيدة بعد الإعصار الذي ضرب قريتها. لكن رئيس الجمعية، موهون كومار موندال، قال إن سوء معاملة "أرامل النمور" أمر منتشر على نطاق واسع في المجتمعات المحافظة جدا والتي غالبا ما تنطوي على تحاملات "عمرها قرون".

وشرح "إن الجمعيات الخيرية تعمل على إعادة كرامات الأرامل. ويكمن التحدي الرئيسي في تغيير معتقدات الناس" لافتا إلى أن "التغيير بطيء جدا. ومع ذلك، هناك تقدم"، مشيرا إلى أن القرويين الأصغر سنا والأكثر تعلما أقل خوفا من الأرامل.

وكانت ريجيا خاتون، التي قالت إنها تأقلمت مع نبذها من جيرانها القرويين بعد وفاة زوجها صياد العسل قبل 15 عاما، مدعومة من ابن شقيقها وعائلته. وروت "كان أولادي صغارا لكنّ أحدا لم يساعدني. شعرت بالسوء في البداية لأنهم كانوا يلومونني على وفاة زوجي. لم أكن أعرف ما هو خطئي لكني تعلمت الآن التعايش مع هذا الأمر".

وأوضح ابن شقيقها، ياد علي، الذي شهد العديد من هجمات النمور بما فيها على عمه، أنه كان يريد المساعدة لكنه لم يستطع القيام بذلك علنا. وقال "كان علينا مساعدة خاتون بشكل سرّي وإلا كانت القرية كلها ستنبذنا نحن أيضا".

ويعتبر صيد العسل مهنة سهلة بالنسبة إلى القرويين الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف المعدات اللازمة أو القوارب لممارسة المهنة الرئيسية الأخرى في المنطقة وهي صيد الأسماك.لكن المخاوف من التعرض للقتل جراء هجمات الحيوانات المفترسة والعواقب المترتبة على تركهن زوجات وحيدات، أجبرت الرجال على اختيار مهن مختلفة.

وقال هارون الرشيد، الذي قُتل والده بعدما هاجمه نمر، إنه يعمل صيادا رغم أنه منحدر من عائلة عملت لأجيال في جمع العسل.

وأضاف الشاب البالغ 21 عاما "لا تريد والدتي أن ينتهي بي المطاف مثلما انتهى بوالدي. أنا أريد أن أبقى على قيد الحياة لأعتني بها لأنها عانت كثيرا وتحملت ما يكفي بعد وفاة والدي".

استقرار مؤقت

المأذون المزيف في مصر يزف الأزواج الى قفص الأزمات

4 آلاف مأذون غير شرعيين يبرمون عقودا لزيجات غير قانونية

أعلن مجلس النواب المصري عن إحصائية صادمة، تتعلق بوجود أكثر من 4 آلاف مأذون مزيف أصبحوا بمثابة أبواب خلفية لزفاف القاصرات وإتمام الزيجات غير القانونية في المناطق الريفية والشعبية، وتورطوا في إبرام الآلاف من عقود الزواج المزورة لعدم وجود آلية واضحة تنظم عمل المأذونين في البلاد.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - فوّض البرلمان في مصر لجنة الشؤون الدينية في المجلس، بإدخال تعديلات على قواعد عمل المأذونين للقضاء على ظاهرة المأذون المزيف، وتفعيل القانون الخاص بمنع زواج الفتيات ممن تقل أعمارهن عن 18 سنة، وإلزام وزارة العدل بسرعة رقمنة جميع إجراءات الزواج.

وقال شكري الجندي، وكيل لجنة الشؤون الدينية بمجلس النواب، الجمعة، إن المقترح الأقرب إلى التطبيق توثيق عقود الزواج قبل يوم الزفاف، ولا يزف العريس والعروس إلا بعد قيام المأذون بتسليم أسرتيهما ما يثبت أن عقد القران مثبت في سجلات الحكومة. ويتعارض المقترح البرلماني لحل الأزمة مع انتشار ظاهرة إبرام عقود الزواج يوم الزفاف، لخوف أسرة الفتاة من أن تحمل لقب مطلقة، إذا ما نشب خلاف ينتهي بالانفصال قبل حلول الموعد الرسمي لإتمام العرس.

وقدم عدد من أعضاء البرلمان العشرات من الوثائق التي تثبت وجود زيجات مزيفة تم اكتشافها بالصدفة بعد فترة طويلة من الزواج، ولا يعرف أصحابها ماذا يفعلون، خاصة أن أسرتي الشاب والفتاة يكتفيان بالحصول على عقود القران من المأذون دون التحري عن توثيقها.

وتجرى حاليا محاكمة معلم مصري انتحل صفة مأذون شرعي في محافظة الفيوم، جنوب غرب القاهرة، وقام بتزويج مئتي فتاة قاصرة خلال عامين، أيّ أن هناك 200 شاب وفتاة يعيشون معا وربما أنجب بعضهم أطفالا بأوراق زواج مزورة، ولو نشب خلاف أسري بين القاصر وزوجها قد لا تستطيع إثبات الزيجة.

وينتشر المأذون المزيف في الأوساط القروية والشعبية بحكم أنه لا يتشدد في الحصول على مستحقات مالية مرتفعة، فضلا عن أنه لا يطلب ما يثبت وصول الفتاة إلى السن القانونية، لذلك تلجأ أسر إلى إليه لإضفاء شرعية على الزواج.

وأكد محمد "ع"، وهو اسم مستعار لمأذون شرعي في محافظة البحيرة، شمال القاهرة، أن المأذون المزيف غالبا ما يعمل تحت غطاء مأذون شرعي، حيث يمده بما يحتاجه من دفاتر رسمية وأختام موثقة وبعضهم يروج في المنطقة أنه أحد مساعديه، مقابل أن يتم تقاسم المبالغ المالية التي يتم الحصول عليها.

وأضاف لـ"العرب" أن خوف المأذونين الشرعيين المعتمدين لدى وزارة العدل من خسارة الوظيفة أو الحبس في حال إبرام عقد زواج لفتاة لم تبلغ السن القانونية، يدفع الأهالي إلى اللجوء إلى مأذون لا يتشدد في الإجراءات، وينفذ ما يُطلب منه، وفي الحقيقة يكون مزيفا.

وكشف أن أغلب الشخصيات التي تنتحل صفة المأذون، أئمة مساجد يتعامل معهم البسطاء على أنهم الفئة الأكثر صدقا، ويضفي إبرام عقود الزواج عن طريقهم على الزيجة طابعا إسلاميا، وهو ما يروج له السلفيون المتشددون ولفكرة تزويج القاصرات بذريعة السترة.

وتتحجج وزارة العدل المصرية بعدم وجود بنية تكنولوجية لتطبيق مشروع رقمنة إجراءات الزواج، ما يعني أن أي حلول أو إجراءات يصادق عليها البرلمان بعيدا عن هذه الخطوة، لن تقضي على ظاهرة المأذون المزيف، طالما أصبح من السهل تزييف الأوراق الرسمية.

> **غالبية الشخصيات التي تنتحل صفة المأذون، أئمة مساجد يتعامل معهم البسطاء باعتبارهم الفئة الأكثر صدقا**

وتتجاوز خطورة المأذون المزيف، مجرد إبرام عقود زواج لفتيات لم يتجاوزن السن القانونية، بل إن هناك أزمات أسرية أكبر من ذلك ترتبط باكتشاف بعض النساء أن زواجهن غير موثق، والأخطر أن بينهن من تلجأ إلى الطلاق وتكتشف أن مصلحة الأحوال المدنية ما زالت تعتبرها عذراء.

وقال محمد رزق، وهو مواطن ستيني يعيش في حي المطرية الشعبي بالقاهرة، واعتاد التدخل في فض النزاعات الأسرية بطرق ودية، إن خلافا نشأ بين زوجين وتم الاتفاق على الانفصال رسميا دون إنجاب أطفال، وعندما حضر المأذون الشرعي لإتمام الطلاق، فوجئت الزوجة بأن عقد زواجها لم يوثق من الأساس.

وأوضح لـ"العرب" أن عائلة الفتاة التي تريد الطلاق، اكتشفت بعد مرور عامين أن المأذون الذي أبرم عقد الزواج مزيف، وهو ما اتخذه الزوج ذريعة للانتقام منها، بأن تبرّأ من الزيجة، وهو ما يعني أن زوجته لن تحصل على لقب مطلقة، لأنها لا تمتلك وثيقة الزواج.

وأضاف أنه بعد تدخل كبار العائلتين، تم إبرام عقد زواج جديد وتوثيقه، وقام نفس المأذون بعد يومين بتوثيق الطلاق، ما يبرهن على خطورة استمرار المأذونين المزيفين الذين يتسببون في أزمات أسرية غالبا ما تكون المرأة هي الضحية الأكثر تضررا.

وكشف محمد حافظ، وهو محام متخصص في قضايا النزاعات الأسرية لـ"العرب"، أن اشتراط المأذون الشرعي الحصول على مبالغ مالية كبيرة من أهل الزوج، سبب رئيسي في انتشار المأذون المزيف الذي يرتضي بالقليل من المال، وبالتالي فهو يلعب على وتر حاجة الأسر البسيطة إلى تخفيض نفقات الزواج.

وأشار إلى أن أزمة البرلمان والحكومة في مصر، تتمثل في أنهما لا يتعاملان مع ملف المأذونين المزورين بجدية، ولا يتخذان مواقف صارمة حيالهم رغم الكوارث الأسرية التي تحدث يوميا بسببهم، فماذا تفعل الفتاة التي تزوجت بعقد غير موثق، إذا تنصل منها زوجها؟

ونبه إلى أن هناك معضلة أخرى سهلت انتشار المأذون غير الشرعي، تتمثل في أن مكاتب تسجيل الأطفال، لا تطلب عقد الزواج أو تلزم الأب بإحضار ما يثبت توثيق الزيجة، أيّ أن المأذونيين المزورين يدركون أن حيلهم في النصب لن تُكتشف إلا بالصدفة وبعد فوات الأوان.

الصمت.. بلاغة مجهولة

رابعة الختام
كاتبة مصرية

الصمت فضيلة، بلاغة تخفى عمن لا يملكون هوايات تفوق الثرثرة متعة وقيمة، وتلويك اللسان بكلمات فارغة المعنى والمضمون على مدار الثانية، هؤلاء المعنيون بالكلام لا تبهرهم روعة الصمت، ولا يقيمون للسكات وزنا.

هناك كلمات لا تؤدي المعنى ولا يصل منها أي إحساس إلى الطرف الآخر، وهناك رسائل ضمنية خلف المواقف ووسط السطور نبعث بها إلى من حولنا دون أن تصلهم، فتضيع هيبة المشهد، وتتناثر الرسائل بلا جدوى، حين لا يفهم من نرسل لهم برسائلنا ماهية الغرض الحقيقي من الكلمات المغلفة بالخجل والحرج.

هنا يصبح خيار الصمت عوضا عن الدخول في مجادلات، راحة نفسية من جهد عقلي وبدني، وضياع وقت يفوق التصور لما يبذل للشرح والتفسير وتقديم التبريرات.

تطويع الكلمات تارة ولي ذراعها بل وربما عنقها تارة أخرى يزعجان من يملك الحق لكن ربما غاب عنه الكلام المعسول وكان غيره ألحن منه فملك دفة الحوار بغير حق، وهؤلاء حولنا في كل مكان وعلى جميع الأصعدة وكافة المستويات، لا يخلو منهم مجال، في نطاق العمل، الدراسة، الجيران، وعلى صعيد العلاقات نجد هذه النماذج تتسيد بعض المواقف بصورة مخزية، فقط لأنها تجيد اللعب بالألفاظ وربما المكر و"ضرب الأسافين" وتضليل الغير.

لكن في صعيد العلاقات الزوجية والأسرية فالرابح ليس هو الطرف الأضعف لكنه الطرف الذي قرر غض البصر عن الأخطاء حتى تلك التي تظهر كوضوح قرص الشمس ساعة الشروق.

طرف قرر التغاضي الجميل، وأن يتسلح ببلاغة الصمت حتى لا ينزلق في حديث يخسر معه حبيبا أو قريبا، بإرادته الحرة اختار الرفض الصامت المفسر جهلا على أنه رضا بالأمر الواقع، بدلا من البوح الغاضب وإن كان على حق، خشية خسارة الآخر.

سألت كاتبة صحافية عن سر سعادتها الزوجية، فقد تخطت المرأة النصف الثاني من عقدها السادس وتقترب من السابع، قضت حياة زوجية طويلة للغاية، اقتربت من أربعين عاما، فقالت لي: الصبر كان سلاحي مع زوجي، فهو صحافي كبير وله دور سياسي بارز، رجل وسيم وصاحب رؤية، تتجمع حوله النساء الحسناوات، كما أنه تولى عدة مناصب تحريرية مرموقة مما جعله في مرمى كثيرات، خاصة شابات حالمات بالكتابة وأن يلمع إسمهن في بلاط صاحبة الجلالة.

كنت أسمع بمغامرات عديدة على ألسنة بعض الزملاء، أتجاهلها مرددة على سمعي، طالما ما يحدث بعيدا عني فلا ضير، فقط أتمسك ببيتي، ولا أنكر أن ثقتي فيه تفوق الوصف والخيال، لا أصدق جل ما يتنامى إلى سمعي، فمن أراد نصيحتي كما يدعي كان الأحرى به أن ينصحني بالمحافظة على بيتي وبذل المزيد من الاهتمام بحياتي الزوجية، أما هؤلاء الناقلون لي ما وصفوه بكونه نزوات، فهم حاقدون.

غزلت من كلمات سامية جمال عن علاقتها الزوجية برشدي أباظة، غطاء أتدثر به من قذف حياتي بقذائف الحقد والوقيعة بيني وبين زوجي، رأيت كيف كانت تحنو عليه وكيف تحملت بصبر وتعقل كل الإشاعات عن نزوات ومغامرات فتى الشاشة الوسيم، وقابلتها بالصمت رغم عشقها الشديد له ورغم غيرتها المشتعلة دائما.

> **هناك كلمات لا تؤدي المعنى ولا يصل منها أي إحساس إلى الطرف الآخر، وهناك رسائل ضمنية خلف المواقف نبعث بها إلى من حولنا من دون أن تصلهم، فتضيع هيبة المشهد، وتتناثر الرسائل بلا جدوى**

ومؤخرا عادت شائعات سخيفة تحوم في الأفق، رغم أنني لا أهتم بما يحدث خارج نطاق أسرتي ولا تغريني جلسات النميمة النسائية إلا أنها قد تزعجني أحيانا وتخدش حياء صمتي.

أستخدم أسلحتي الخاصة من الصمت والتغاضي واستظهار الحكمة وراء كل موقف، فقطعا يفهم زوجي نظراتي الغاضبة، ويحلل بعض الكلمات التي تتسرب في ثنايا أحاديث عابرة.

عزيزتي المرأة بالتأكيد لن يسعدك اتهام زوجك بنزوة أو خيانة طالما أن الأمر لا يعدو كونه شائعات، فلربما كان مروجوها لهم أغراض مستترة تحت قناع النصيحة، فلا ترهفي السمع للهفوات والصغائر.

ولا تضغطي عليه من أجل أن يتوتر فتثبتين لنفسك حقيقة ما، لا تنكئي جراحا في وقت غضب عصيب، ولا تعيني الشيطان عليه فتخرجي أسوء ما فيه.

الصمت بلاغة مغفول عنها، طالما الطرف الآخر لديه من حسن فك شفراتها، وترجمة نظرات الرفض المختبئ خلفها ما يكفي للفهم الواعي والاعتذار عن الصغائر بمواقف عظيمة.

نصائح

احذري غسل المقلاة الساخنة بالماء البارد

أكدت الطاهية الأميركية، ليندساي ماتيسون، أن غسل المقلاة الساخنة بالماء البارد لا يعد أمرا صحيحا، كما أن وضعها في الحوض الذي يحتوي على قطرات من الماء يمكن أن يسبب مشكلة.

وأوضحت أن الصوت الصادر عن المقلاة الساخنة بمجرد ملامسة الماء البارد لها دليل على أن شيئا سيئا يحدث، وبشكل علمي يطلق على هذا الصوت "الصدمة الحرارية"، ويجب الحذر منها لأنها يمكن أن تدمر المقلاة فورا، وفق موقع "تايست أف هوم".

وقالت إن الأواني تتعرض للمشكلة ذاتها وتزيد الخطورة حينما تكون مطلية بمادة تسمح للطعام بأن يتحرك بحرية دون أن يلتصق خلال الطهي؛ لأن تعريضها لماء بارد بعد حرارة شديدة السخونة يؤدي إلى ضعف الطلاء غير اللاصق، ومع الوقت تدخل أجزاء منه في الطعام خلال إعداده دون ملاحظة ذلك.